صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بأحسن زينة وكان هناك مائة سبع مع مائة سباع إلى غير ذلك من الأحوال الملوكية التي يطول شرحها .

هذا مع تقهقر الخلافة وانحطاط رتبتها يومئذ .

ولم تزل الخلافة قائمة على ترتيب واحد في النفقة والجرايات والمطابخ وإقامة العساكر إلى آخر أيام الراضي باﷲ .

فلما ولي المتقي ﷲ تقاصر أمر الخلافة وتناقص وقنع الخلفاء من الخلافة بالدعاء على المنابر وضرب اسمهم على الدنانير والدراهم وربما خطب الواحد منهم بنفسه ومع ذلك فكان الخليفة هو الذي يولي أرباب الوظائف من القضاة وغيرهم وتكتب عنه العهود والتقاليد وغيرها لا يشاركه في ذلك سلطان .

وأما شعار الخلافة .

فمنها الخاتم والأصل فيه ما ثبت في الصحيح أن النبي قيل له إن الملوك لا يقرأون كتابا غير مختوم فاتخذ خاتما من ورق وجعل نقشه محمد رسول اﷲ فلما توفي رسول اﷲ لبسه أبو بكر بعده ثم لبسه عمر بعد أبي بكر ثم لبسه عثمان بعد عمر فوقع منه في بئر فلم يقدر عليه .

واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتيم لكل خاتم نقش يخصه وبقي الأمر على ذلك إلى انقراض الخلافة من بغداد .

ومنها البردة وهي بردة النبي التي كان الخليفة يلبسها في المواكب